التغيُّر الدلالي في الخطاب المسرحي عند الكاتبة "سارة سترَسْبِرج ديان"

الباحثة / هبه جمال محمود علي

شعبة الدراسات العبرية

إصدار يناير لسنة ٢٠٢٠م

.

المقدمة :

يُعد التغيُّر اللغوي أحد أهم سمات اللغات الحية، نظرًا لكونها ترتبط بالإنسان الذي هو محور التطور والتغيُّر في الكون، ولأن التطور والتغيُّر هما سنة الله في الكون. فالحياة تتغير بمرور الوقت وعليه فاللغة التي ترصدها وتعبر عنها تتبدّل، فكل يوم يطرأ علي الإنسان احتياجات جديدة يلجأ لتلبيتها من خلال استحداث وتطوير ما من شأنه أن يُشبع هذه الاحتياجات، وهذا التطوير يجري أيضًا علي اللغة، التي أهم وسيلة للتعامل بينه وبين أفراد مجتمعه. ومما يُعزّز ذلك أيضًا أن اللغة باعتبارها كائن حي، يسري عليها ما يسري علي الإنسان من تطور أو تغيُّر. وكما قال ماريو باي "إن الاتّجاه الطبيعي للغة هو اتجاه يبعدها عن المركز، فهي تميل إلى التغيّر، سواء خلال الزمن أو عبر المكان، إلى الحدّ الذي لا تُوقف تيّاره العوامل الجاذبة نحو المركز ... وهذه الخاصية العالمية للغة تشكل الأساس في كل تغير لغوي"[١]. وعلي هذا فإن التغيُّر ينبُع من عدة أسباب وعوامل تساعد علي حدوثه، وتجعله أمرًا حتميًا لاستمرار الحياة، علي الرغم من جهود المجامع اللغوية في منع هذا التغيُّر.

ويعتبر التغيُّر الدلالي أحد مظاهر التغيُّر اللغوي، التي تتغير بتغيُّر ظروف العصر اللغوية والفكرية والإجتماعية وغيرها، وبالطبع تغيُّر احتياجات الإنسان من اللغة في هذا العصر. ومن المعروف "أن الأسبقية هي دائمًا للمعني علي اللفظ سواء تعلق الأمر منها بالمفرد أو المركب انطلاقًا من أن هناك دومًا أسبقية علي صورته الذهنية في العقل"[٢]، فالتغيُّر في محتوي الكلمة، أي دلالتها، يعتبر النوع الأكثر شيوعًا من بين التغيرات الأخري التي تصيب بقية مستويات اللغة"[٣].

---

[١] ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٨، ١٩٩٨م، ص٧١
[٢] أحمد رزقة، أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٣م، ص٥٠
[٣] ראה: נר, רפאל, מבוא לבלשנות, יחידות (12-11-10), שם, עמ' ٣٣

فالثروة اللغوية لكل لغة تكون في حالة تدفق مستمر وتغيُّر لا يتوقف: فنجد كلمات تندثر وتنزوي وكلمات أخري تنتشر في الاستعمال؛ كلمات يتوسع مجال استعمالها وكلمات يضيق مجالها، وهلم جرا. ومثلما يحدث في النظام النحوي يحدث أيضًا في النظام المعجمي، فكل تغيير يجر وراءه تغييرات أخري- سواء قليلة أو كثيرة- في الكلمات الأساسية، ويتسبب أيضًا في ترتيب جديد للحقول الدلالية[٤].

تتغيّر دلالة الألفاظ بحسب احتياجات الفرد منها، وبما يواكب تطوُّر الحياة من حوله، "إذ يصعب في كثير من الاحيان توجية دلالات الألفاظ وتحديد ما تشير إليه بدقة، لتعلُّق ذلك بالعوامل الإجتماعية والثقافية والنفسية وبسبب تغير المعني وتطوره باختلاف الزمان والمكان وتبعًا للاستعمال، في ضوء متابعة التطور الدلالي للألفاظ والكشف عما يعتريها من تغير دلالي ونعني به تغير معاني الكلمات في نمو اللغة وأطوارها التاريخية"[٥].

وتؤثر الباحثة استعمال مصطلح "التغيُّر الدلالي" بدلًا من "التطوُّر الدلالي"؛ وذلك لأن المصطلح الأول أعم، حيث "يوحي بالتغيُّر بصفة عامة والانتقال من حال إلي حال، سواء أكان هذا التغيُّر يؤدي إلي ارتقاء الدلالة أو انحطاطها أو تغيُّر مجال استعمالها. أما المصطلح الثاني فيوحي بارتقاء الدلالة فقط: أي انتقالها من الادني إلي الأعلي"[٦].

---

[٤] *ראה: נר, רפאל, פרקים בתולדות הלשון העברית, יחידה 3, שם, עמ' 80*

[٥] *طيبة صالح الشذر، مرجع سابق، ص١٠٤*

[٦] *انظر: نادية رمضان النجار، الظواهر المعجمية والدلالية عند بنت الشاطئ، مجلة علوم اللغة، مصر، مج٦، ع١، ٢٠٠٣م، ص٢٩٢*

مفهوم ظاهرة التغيُّر الدلالي:

هي ظاهرة طبيعية، يمكن رصدها بشكل لغوي، إذ تنتقل المفردة أو التركيب من مجال دلالي معين إلي مجال دلالي آخر، وخلال التطور المستمر للغة قد تنزوي الدلالة الأساسية للمفردة أو التركيب فاسحة مكانها للدلالة السياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية جديدة، وبذلك تغدو الكلمة ذات مفهوم أساسي جديد، وقد يحدث أن ينزاح هذا المفهوم بدوره ليحل مكانه مفهوم آخر، و يستمر هكذا في حركة لا متناهية[٧]. وهذه الظاهرة تتم بشكل تدريجي، بحيث يصعب إدراكها أثناء حدوثها.

وقد وصف **كوهين Cohen** هذه الظاهرة بدقة عندما تساءل في كتابه **The Diversity of Meaning** قائلًا: هل يتغيّر المعني؟ ثم أجاب قائلًا: إن نفس الكلمات –بسبب تطور اللغة خلال الزمن– تكتسب معني آخر، وتشرح فكرة أخري، وعلي هذا فإن ما نعنيه بتغيُّر المعني هو تغيُّر الكلمات لمعانيها[٨].

كما أن **عملية التغيُّر الدلالي تنقسم إلي نوعين**، النوع الأول **"التغيُّر التلقائي"** (غير المقصود)، وهذا النوع يحدث دون تعمُّد من المتكلمين بها، فهو تغيُّر "لا شعوري، يتم دون تعمُّد أو قصد"[٩]، وتتمثل صوره فيما يخص جوانب استعمال الفرد للغة (كالقياس الخاطئ مثلًا). والنوع الثاني **"التغيُّر المقصود"** (المُتعمَّد)، وهذا النوع يقوم به المهرة في صناعة الكلام أو المجامع اللغوية عن قصد، لهدف ما أو لآخر[١٠].

---

[٧] انظر: بيير جيرو، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٨٨م، ص٩٩

[٨] انظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط٥، ١٩٩٨م، ص٢٣٥

[٩] رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٦٣

- للمزيد انظر: كتابه: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م، ص١٨٩ وما بعدها

[١٠] انظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٧٦م، ص١٣٤

– انظر أيضًا: حسين حامد الصالح، التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، مجلة الدراسات الإجتماعية، ع١٥، يناير/يونيو٢٠٠٣م، ص٦٦-٦٧

ويتم بدافع الحاجة والضرورة الملحة، سواء إلي استحداث لفظ ما أو إحياء لفظ معين، أو التخلي عن بعض الألفاظ.

أسباب التغيُّر الدلالي:

لقد اختلف اللغويون في تصنيف أسباب التغيُّر الدلالي، فتشعبت بينهم وأصبح من الصعب الإلمام بجميع بجوانبها، وهو ما يؤكده قول علي عبد الواحد وافي: "أما في الشعبة الخاصة بالدلالة فكثير مما كشفوه لم يصل بعد في دقته وضبطه وعمومه إلي المستوي الذي يتحقق فيه اسم القوانين"[١١]. وقد توّصل **حاكم مالك لعيبي** إلي أنها تبلغ **واحدًا وثلاثين سببًا**، إلا أنه اعترف أيضًا بصعوبة الوقوف علي أسباب عملية التغيُّر، قائلًا: "إن عملية تغيُّر المعني مسألة صعبة ومعقدة... وعلي الرغم من ذلك يمكن استنباط عدة أسباب مهمة لتغيُّر المعاني..."[١٢].

إلا أننا نجد أحد الباحثين قد قارب بين بعض هذه الأسباب وجمعها في ثلاث أسباب رئيسية، هي[١٣]:

١- أسباب لُغوية: هي الأسباب التي تنبع من اللغة نفسها، وتتمثل في ثلاث نقاط:

- **حدوث تماسّ وتقارب بين الألفاظ**، فتؤثر أحداها في الأخري، وهو ما يُسمي "بالعدوي الدلالية"، مثال ذلك كلمتي (الصياح- الصراخ).

---

[١١] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٩، ٢٠٠٤م، ص٢٣

- انظر أيضًا: جاسم فريح دايخ، الأسس المعرفية لعوامل التغير الدلالي- دراسة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، مج٩، ع١٦، السنة ٩، ٢٠١٥م، ص٢٨٥

[١٢] حاكم مالك لعيبي، الترادف في اللغة، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠م، ص١٥

[١٣] انظر: ظافر بن محمد بن عبد الله الأحمري، أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية- قراءة وتحليل، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع١٦٨، ج٢، أبريل ٢٠١٦م، ص١٦٠-١٦٣

- وأيضًا: إبراهيم عوض إبراهيم، المجاز ومجاز المجاز وأثرهما في التغير الدلالي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٧٨، ج٤، أبريل ٢٠١٨م، ص٢٣-٢٩

- ***القياس الخاطئ أو التوهم،*** *وهذا يحدث عند مَنْ ليس لديهم ثقافة لُغوية، فيصوغون مواد لغوية يتوهمون أنها موافقة لقواعد اللغة، ثم تأخذ طريقها في الإستعمال، مثال ذلك: حالات تذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وغير ذلك. "ويُضاف لذلك الأخطاء الناتجة عن سوء الفهم، ومنها ما يتعلق بجوهر الكلمة أو العبارة صوتيًا، أو أن يكون الخطأ حدث في شكل الكلمة بسبب التنقيط أو بسبب أحد حروفها أو بسبب طريقة استخدامها في قواعد اللغة، أو أنه تم استخدام الكلمة خارج الاستخدام الصحيح الذي وُضعت له"*[١٤].
- ***التطور الصوتي لبعض الألفاظ،*** *فالأصوات يحدث فيها التطور عن طريق: الإبدال والقلب المكاني، فيكون له الأثر في تغيُّر الدلالة.*

٢- ***أسباب إجتماعية وحضارية:*** *تتمثل في كون اللغة هي المعبّرة عن حال المجتمع، ولذلك تتأثر سلبًا وإيجابًا بتغيُّرات المجتمع، وبما يواكب ما يحدث في المجتمع من مظاهر التطور والتغيُّر، مما يؤدي إلي تغيُّرات في المعني.*

٣- ***الأسباب النفسية:*** *مما لاشك فيه أن الألفاظ لها أثر نفسي في الإنسان، وكثيرًا ما نصوغ عباراتنا مُحملة بانفعالاتنا، ومُعبرة عن حالتنا النفسية. وهذا يُشكل ملمح من ملامح التغيُّر الدلالي. ومما يتصل بالأسباب النفسية ما يُسمي "اللامساس" أو "التلطف في التعبير": ويعني الابتعاد عن الكلمات المكروهة أو الحادة، واستبدالها بكلمات أكثر قبولًا وحشمة، كالألفاظ المتصلة بالقذارة أو الأمراض أو الغريزة الجنسية. ويدخل ضمن الأسباب النفسية ألفاظ التفاؤل والأمل والتيامن-تجنُبًا لإستعمال اللفظ الصريح أحيانًا، كوصف "المريض" بأنه "بعافية" بدلًا من التصريح بمرضه.*

---

[١٤] *ראה: טור-סיני, נ.ה., הלשון והספר- בעיות יסוד במדע הלשון ובמקורותיה בספרות, כרך הלשון, מוסד ביאליק, ירושלים, תש"ד, עמ' 383-363*

مظاهر التغيُّر الدلالي:

لقد تباينت تصنيفات اللغويون في ايضاح مظاهر التغيُّر الدلالي، فنجد رمضان عبد التواب قد صنّفها إلي ثلاث: تخصيص الدلالة- تعميم الدلالة- تغيير مجال استعمال الكلمة[١٥]. بينما تبنّي أولمان التصنيف الذي وضعه اللغويون، والذي يتضمن خطتين إحداهما الخطة المنطقية (توسيع المعني- تضييق المعني- انتقال المعني)، والأخري الخطة النفسية[١٦]. في حين دمج أحمد مختار عمر هاتين الخطتين السابقتين ودمج تقسيماتهما للعمل بها، فخرج بأربع أسباب، هي: توسيع المعني- تضييق المعني- نقل المعني- المبالغة[١٧]. وقد عدّد "بالمر" نقلًا عن "بلومفيلد" تسعة مظاهر لتغيُّر الدلالة[١٨].

التغيُّر الدلالي في العبرية ومظاهره:

بينما نري التغيُّر الذي أصاب اللغة العربية في كلماتها من حقبة زمنية إلي أخري، بحيث يحدث توافقًا بين اللغة وروح العصر، نجد اللغة العبرية علي العكس منها، قد استخدمت في عصورها الاولي كلمات توافقت مع كلمات العصر الأول للعربية، ولم تتطور لديها، بل تحجرت ولم يطرأ عليها تغيُّر لا من الناحية الصوتية ولا من الناحية

---

[١٥] انظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م، ص١٩٤-٢٠٠
- وكتابه أيضًا: لحن العامة والتطور اللغوي، مرجع سابق، ص٦٣-٦٤

[١٦] انظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، مرجع سابق، ص١٦١-١٧٣
- انظر أيضًا: عبد السلام غجاتي، مرجع سابق، ص٥٣-٥٤
- أنظر كذلك: أحمد حماد، مرجع سابق، ص١٢٤-١٣٣

[١٧] انظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص٢٤٣-٢٥٠

[١٨] انظر: عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم- دراسة دلالية مقارنة، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط١، ١٩٨٥م، ص٥٦

الصرفية، وبالرجوع إلي الكلمات القديمة وإخراجها من ظل القاموس الذي أوت إليه لنحاول أن نُحييها فنجدها تتوافق والكلمة العبرية التي تُستخدم بين ظهراني اليهود[١٩].

*وقد عرفت **العبرية ظاهرة "التغير الدلالي"** بمعناها الحديث في اللسانيات الحديثة واطلقت عليها مصطلحي **שינוי המשמעות تغيُّر المعني أو שינוי סמנטי تغيُّر الدلالة**، بمعني: أنه لا يُقصد به التغيُّر في شكل الكلمة بل يُقصد به التغيُّر في محتواها، أي التغيُّر الذي يطرأ في مستوي الدلالة وليس في مستوي اللفظ نفسه. ففي بعض الحالات يمكن أن تتغير دلالة الكلمة بدون أن يحدث تغيير في شكلها، أي تنتقل دلالة الكلمة أو التركيب من دلالتها المعروفة إلي دلالة أخري جديدة، وهو ما يُعرف "**بالنسخ الدلالي" מעתק סמנטי (semantic shift)**. ويحدث أن تتعايش الدلالتان معًا لبعض الوقت، وبمرور الزمن قد تُنسي الدلالة القديمة وتبقي وتنتشر الدلالة الجديدة[٢٠].*

*وقد استعانت **العبرية الحديثة** بكلمات توراتية وغيّرت معناها لتستخدمها في العصر الحديث، وتُعد هذه الآلية، أي اكتساب الكلمات القديمة لمعانٍ جديدة من أهم الوسائل التي استعانت بها العبرية الحديثة لتوسعها واكتسابها امكانيات اضافية للتعبير عن الأشياء والمفاهيم الجديدة. ومن أمثلة ذلك: מַטֶּה في لغة التوراة تعني "العصا"، وفي اللغة الحديثة تعني "ركن أو قيادة" המטה הכללי: قيادة الأركان العامة[٢١].*

- ***وسوف تعرض الباحثة بعض مظاهر التغيُّر الدلالي التي تجلّت من خلال النص محل الدراسة من خلال الشواهد الآتية:***

---

[١٩] *انظر: سلامة سليم سلامة، العبرية لهجة عربية عادية- دراسة لغوية مقارنة بين اللغة العربية والعبرية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٠م، ص٩*

[٢٠] *ראה: נר, רפאל, מבוא לבלשנות, יחידות (12-11-10), שם, עמ' ٣٣*

[٢١] *انظر: عامر محمد سليم، مرجع سابق، ص٧١*

أولاً: التوسع الدلالي:

يتحقق التوسع الدلالي في العبرية من خلال شقين، أحدهما الاتساع الدلالي للأفعال والأخر الاتساع الدلالي للأسماء.

أ- الاتساع الدلالي للأفعال

تتسع دلالة الأفعال في العبرية لتتعدي مجالها الدلالي المعياري، بعضها يحدث من خلال عملية الاشتقاق، حيث يتفرع الجذر في اشتقاقات مختلفة لكل منها معناه ودلالته السياقية، وبعضها من خلال استعمالات اللغة الدارجة، وفي كلتا الحالتين يكتسب الفعل دلالة سياقية جديدة بجانب دلالته الأساسية، كما في الأمثلة الآتية:

- ***עשה: اتسعت دلالة الفعل من خلال استعماله في عدة صيغ وتراكيب، اكتسب من خلالها معانٍ سياقية إضافية، منها: التعبير תעשה לי טובה : فلتُسدني معروفًا***

פרופסור: תעשה לי טובה, אתה הוזה; יש משהו יקר מאוד שם...[٢٢]
البروفيسور: فلتُسدني معروفًا، فإنك تهذي؛ هناك شئ ما ثمين هناك...

كما أُستُخدم الفعل في التعبير עשה צדק بمعني: إقامة العدل، كما في المثال التالي:

פרופסור: צריכים להעניש אותם! עלינו לעשות צדק! כן, מלחמה! מלחמה![23]
البروفيسور: يجب أن نعاقبهم! يجب أن نُقيم العدل! أجل، الحرب! الحرب!

وكذلك يأتي الفعل في المركب التالي עושה רושם ليعطي معني "يترك انطباعًا"

---

[٢٢] *שטרסברג-דיין, שרה, משם והלאה: מבחר מחזות, שם, עמ' ٢١*
[٢٣] *שם, עמ' 31*

סם: איזו עבודה אתן עושות כאן?..., עושה רושם של משהו עדין מאוד، וחשוב מאוד![٢٤] سام: ما العمل الذي تقُمن به هنا؟...، إنه يترك انطباعًا بأنه شئ دقيق جدًا، وهام جدًا!

وورد الفعل أيضا بدلالة جديدة تعطي دلالة الفعل נהנה يتمتع/يتلذذ

וינסנט:... שום דבר לא אכפת לך؛ רק לאכול ולעשות חיים[٢٥]. فنسنت:... أنت لا تكترث لشئ؛ سوي الطعام والتلذذ بالحياة.

- ***עמד: اتسع مجاله الدلالي من خلال التعبير העמיד פנים: بمعني "التظاهر بالشئ"***

מנהל: גם לה אני לא רוצה להזיק, רק העמדתי פנים, גם לה אתן לצאת[26].
المدير: أنا لا أريد أن أؤذيها هي أيضًا، لقد تظاهرت فقط بذلك، سوف أسمح لها ايضًا بالخروج.

ونجد أيضًا دلالة سياقية له بمعني "يوشك أن" يبرزها المثال التالي:

וינסנט: אל תגידי לא! גם תיאו עומד להתחתן...[27] فنسنت: لا تقولي لا! ثيو أيضًا يوشك أن يتزوج...

ونجد كذلك مجاله الدلالي يتسع ليعطي دلالة "مدرج علي جدول الاعمال أو يحتل الصدارة"

---

[٢٤] *שם, עמ' 46*
[٢٥] *שם, עמ' 92*
[٢٦] *שם, עמ' 56*
[٢٧] *שם, עמ' 70*

סוקרטס: זה לא זה. למרבה המזל שום דבר חדש לא עומד על הפרק[٢٨]*.*
سقراط: ليس الأمر كذلك. لحسن الحظ لا يوجد شئ جديد يحتل الصدارة.

- ***שלט: اتسعت دلالة الفعل بصيغة اسم الفاعل للمفردة المؤنثة שולטת ليدل علي إجادة شئ ما، كاللغات علي سبيل المثال، وهو ما نجده في المثال التالي***

בלונדיני: תתחילי את; את שולטת ביותר שפות ממני, תניסי, אחר כך אני אמשיך[٢٩]*. الأشقر: ابدأي أنتِ؛ فأنتِ تُجيدين لغات أكثر مني، حاولي، وبعد ذلك سوف أُكمل أنا.*

- ***הסתדר: يتسع المجال الدلالي للفعل הסתדר ليدل علي تحسن الأمور والأوضاع بدلًا من اقتصاره علي دلالة الترتيب والتنظيم***

פרופסור: באמת, אין מה לדאוג, הכל יסתדר, כבר לא חסר הרבה כדי ש..., הכל יסתדר[30]*. البروفيسور: حقًا، لا داع للقلق، كل شئ سيكون علي ما يرام، لا يتبق الكثير لكي...، كل شئ سيكون علي ما يرام.*

ويتسع مجاله الدلالي أيضًا ليحل بدلالة سياقية جديدة هي "يتكيف أو يتعايش" كما في المثال التالي:

ימימה:... אני דווקא מסתדרת שם טוב עם כולם...[٣١] *يميما:... أنا في الواقع أتكيف جيدًا مع الجميع هناك...*

---

[٢٨] *שטרסברג-דיין, שרה, משם והלאה: מבחר מחזות, שם, עמ' 171*
[٢٩] *שם, עמ' 25*
[٣٠] *שם, עמ' 28*
[٣١] *שם, עמ' 208*

- ***מצא: يتسع المجال الدلالي للفعل بالاشتقاق لتدل صيغة الماضي منه علي الاختلاق والابتداع بدلًا من اقتصاره للدلالة علي إيجاد شئ ما***

שוער: שקר, הכל שקר, אני המצאתי הכל...[32] *البواب: كذب، كل شئ كذب، لقد اختلقت كل شئ...*

- ***גמר: يتسع المجال الدلالي للفعل في صيغة المصدر اللامي منه مع أداة الجر "مع" לגמור עם لتعطي دلالة القضاء علي أحد وإفنائه***

שוערת:... צריכים לגמור עם הבלונדינים! מלחמה! מלחמה![33] *البوابة:... يجب أن نقضي علي الشُقْر! الحرب! الحرب!*

وجاء نفس المركب ليعطي دلالة "الانتهاء من عمل شئ ما"، كما نجده في المثال التالي:

מנהל: שתגמור כבר עם כל הרעש הזה ותסתלק מכאן, אם לא...[34] *المدير: فلتُنه هذه الضوضاء وتنصرف من هنا، وإلا...*

- ***סגר: اتسع المجال الدلالي للفعل ليعطي دلالة الفعل אסר: حبس أو הכביל: قيّد أو أوثق أحدهم بوثاق، بدلًا من اقتصار دلالته علي "إغلاق شئ ما"***

חבר:... אבל אני לא רוצה, אני לא אתן שיסגרו אותי...[35] *الصديق:... لكنني لا أريد، لن أسمح لهم بتقييدي...*

---

[32] *שם, עמ' 30*
[33] *שטרסברג-דיין, שרה, משם והלאה: מבחר מחזות, שם, עמ' 31*
[34] *שם, עמ' 48*
[35] *שם, עמ' 33*

- ***לקח: اتسع المجال الدلالي للفعل في التعبير אל תקח ללב ليعطي معنى "هوّن عليك" أو "لا تأخذ الأمر على محمل الجد"***

מנהל: אל תיקח ללב, דליה...[36] *المدير: هوّني عليكِ، يا داليا...*

وجاءت صيغة اسم المفعول منه لتعطي دلالة "زبون أو عميل"

תיאו: התמונה כבר נמכרה, וינסנט. הלקוח היה איש חשוב מאוד...[٣٧] *ثيو: اللوحة قد بيعت، يا فنسنت. الزبون كان رجلًا هام جدًا...*

ونجد المجال الدلالي للفعل يتسع أيضًا في المثال التالي ليعطي دلالة الفعل התיחס "تعامل مع"

וינסנט:... חוץ מזה, כנראה לקחתי את הדת יותר מדי ברצינות...[٣٨]
فنسنت:... بالإضافة لهذا، يبدو أنني تعاملت بجدية أكثر من اللازم مع الدين...

- ***פשט: اتسع المجال الدلالي للفعل ليعبر عن معنى "نزع/خلع الثياب" كما في المثال التالي:***

דליה: דני כל כך טוב, בבוקר הוא פושט את הגלימה ואז הוא ילד קטן לבוש שחר...[39] *داليا: داني طيب جدًا، في الصباح يخلع عباءته وحينها يصبح صبي صغير يرتدي الفجر...*

وجاء أيضًا بدلالة سياقية جديدة في المثال التالي ليعبر عن معنى "التسول" פשט–יד

---

[٣٦] *שם, עמ' 56*
[٣٧] *שם, עמ' 72*
[٣٨] *שם, עמ' 91*
[٣٩] *שטרסברג-דיין, שרה, משם והלאה: מבחר מחזות, שם, עמ' 54*

וינסנט:... עולם בו האמן לא יצטרך לפשוט יד כדי לחיות...[40] *فنسنت:... عالم لا يضطر فيه الفنان للتسول من أجل أن يحيا...*

- ***צריך: اتسع المجال الدلالي للفعل ليعطي معنى "الاحتياج أو الحاجة المُلحة لشئ ما" זקוק***

וינסנט:... סיין! אני צריך אותך; אני כל כך צריך אותך![41] *فنسنت:... سيين! أنا أحتاجكِ؛ أنا أحتاجكِ بشدة!*

- ***סדר: اتسع المجال الدلالي للفعل ليعطي دلالة جديدة من خلال التعبير الدارج סדר אותך بمعنى "يغشك أو يخدعك"***

עדי:... אל תתני לו לסדר אותך, את לא סמרטוט...[42] *عادي:... لا تسمحي له بأن يخدعكِ، أنتِ لستِ بلهاء...*

- ***עלה: اتسع المجال الدلالي للفعل في صيغة المصدر اللامي من خلال التعبير לעלות על הדעת ليعطي معنى "يجول ببالـه"***

סוקרטס:... מי מכם יכול לעלות על הדעת שאני כופר באלים שלנו?...[43]
سقراط:... مَنْ منكم يجول ببالـه أنني كافر بآلهتنا؟...

كما نجد أيضًا مجاله الدلالي يتسع في صيغة התעלות ليعطي دلالة "التكبر أو التفاخر"

---

[40] *שם, עמ' 134*
[41] *שם, עמ' 70*
[42] *שם, עמ' 243*
[43] *שם, עמ' 14 ٢*

סוקרטס:...מטרתו של מדינאי אמיתי לא צריכה להיות להתעלות על בורים...[٤٤] *سقراط:... لا يجب أن يكون هدف السياسي الحقيقي هو التفاخر علي الأُميين...*

ويتسع المجال الدلالي للفعل ليعبر عن مصطلح يهودي الأصل هو עלה לארץ أو صيغة לעלות بمعني"الهجرة لفلسطين"

אלישע: אולי. הם נמצאים כאן שלוש שנים, מכיתה ט עד יב ואחר כך הם יכולים להחליט אם לעלות...[٤٥] *إليشع: ربما. هم موجودون لمدة ثلاث سنوات، من الفصل التاسع حتي الفصل الثاني عشر وبعد ذلك بإمكانهم أن يقرروا الهجرة...*

- ***מעורר: (העיר) اتسع المجال الدلالي للفعل ليعطي دلالة "يثير الشك" من خلال المثال التالي:***

אניטוס: אתה רק מעורר ספקות ואיש לא יודע לצד מי אתה...[٤٦] *أنيتوس: أنت فقط تثير الشك ولا أحد يدري لجانب مَنْ تكون...*

- ***ראה: اتسع المجال الدلالي للفعل في صيغة התראות ليعطي دلالة "المضاجعة" بألفاظ أدبية مقبولة، من خلال المثال التالي:***

אניטוס:...ולהתראות עם נשותינו מעט ככל האפשר...[٤٧] *أنيتوس:... وأن نلتقي (نضاجع) بزوجاتنا قليلًا قدر الإمكان...*

---

[٤٤] *שם, עמ' 161*
[٤٥] *שטרסברג-דיין, שרה, משם והלאה: מבחר מחזות, שם, עמ' 211*
[٤٦] *שם, עמ' 144*
[٤٧] *שם, עמ' 146*

كما تُستخدم نفس الصيغة كوسيلة للتحية بمعني "إلي اللقاء"

ימימה: להתראות[٤٨]. يميما: إلي اللقاء.

- ***עזוב: تتسع دلالة الفعل עזב من فعل دال علي الحركة والانتقال من مكان لآخر إلي الدلالة علي ترك الأمور والبعد عنها***

סוקרטס: עזוב אותה. ככה היא[٤٩]. سقراط: دعك منها. هي هكذا دومًا.

- ***יצא: اتسع المجال الدلالي للفعل ليدل علي معني "فقدان العقل أو الجنون"***

סוקרטס: יצאת מדעתך![٥٠] سقراط: هل فقدت صوابك!

ونجد كذلك المجال الدلالي للفعل يتسع ليعطي دلالة "عفا عليه الزمن"

קריטיאס:... אתה לא מבין שכל זה כבר יצא מהאופנה?[٥١] كريتياس:... ألا تفهم أن كل هذا قد عفا عليه الزمن؟

كما نجد المجال الدلالي للفعل يتسع من خلال التعبير לא יצא לך כמו ש... ليعطي دلالة "لم تسر الأمور كما كان مخطط لها"

אלישע:... מסכנה שלי, זה לא יצא לך כמו שחשבת...[٥٢] إليشع:... مسكينة، لم تسر الأمور كما خططتِ لها...

---

[٤٨] *שם, עמ' 207*
[٤٩] *שם, עמ' 152*
[٥٠] *שם, עמ' 153*
[٥١] *שטרסברג-דיין, שרה, משם והלאה: מבחר מחזות, שם, עמ' 173*
[٥٢] *שם, עמ' 209*

- ***הניד: اتسع المجال الدلالي للفعل (נוד) من الدلالة علي الاهتزاز والحركة إلي الدلالة علي الجرأة والشجاعة من خلال التعبير بلي لهنيد עפעף***

אניטוס:... איך אתה נלחם בלי להניד עפעף גם כשחניתות האויב מנצנצות אל מול עיניך. אתה לא יודע פחד מהו?[٥٣] *أنيتوس:... كيف تقاتل بدون أن تحرك ساكنًا حتي وسهام العدو تلمع أمام عينيك. ألا تعرف معني الخوف؟*

- ***ירד: اتسع المجال الدلالي للفعل في صيغة ليعطي دلالة "نزع أو خلع شئ ما"***

אלישע:... זה טוב, תמשיכי, תורידי מסכות, בואי נראה אותך סוף סוף[٥٤]*.*
إليشع:... هذا جيد، استمري، انزعي القناع، هيا لنراكِ أخيرًا.

- ***השתגע: اتسع المجال الدلالي للفعل من الدلالة علي الجنون والاضطراب إلي الدلالة علي الشغف والاعجاب***

אלישע: איזה בחור חמד היה אריק, את זוכרת? כל הבנות השתגעו עליו![٥٥]
إليشع: كم كان إيريك شابًا وسيمًا. أتذكُرين؟ كل الفتيات قد أُعجبت به!

- ***נכנס: اتسع المجال الدلالي للفعل ليدل علي معني "إلتحق ب"***

אלישע:... איך אני יכול להסביר את זה שהוא עזב את הצבא ונכנס לישיבה?![٥٦] *إليشع:... كيف يمكنني تفسير تركه للجيش وإلتحاقه باليشيفا؟!*

---

[٥٣] *שם, עמ' 158*
[٥٤] *שם, עמ' 209*
[٥٥] *שם, עמ' 209*
[٥٦] *שטרסברג-דיין, שרה, משם והלאה: מבחר מחזות, שם, עמ' 209*

ثانيًا: التخصيص الدلالي

تمثلت مظاهر التخصيص الدلالي في العبرية، في احتكار المعني من جانب مفردة بعينها، دون الأخري التي كانت تشاركها بعض ظلال المعني، والتي تم استخدامها لفترة من الوقت كمرادف لها، وكذلك الألفاظ التي اقتصرت علي فئة معينة من المجتمع دون غيرها، كالتعبيرات التي يستخدمها الجيش علي سبيل المثال. ونجد من أمثلة ذلك:

- ***תינוק: تم تخصيص هذه المفردة للدلالة علي الطفل الرضيع، بدلًا من استعمال الكلمة ילד: صبي، التي كانت تُستعمل كمرادف لها قبل ذلك***

מרגה 1:... אתה לא שומע את התינוק...[٥٧] *مارغا ١:... ألا تسمع الرضيع...*

- ***התיכה: تم تخصيص دلالة المفردة واستعمالها في تراكيب عديدة في اللغة الدارجة وخاصة تعبيرات السُباب***

מרגה 1:... אתה לא שומע את התינוק, התיכת בהמה שכמוך?![٥٨] *مارغا ١:... ألا تسمع الرضيع، يا لك من متوحش؟!*

סם: התיכת רשע כמוך!...[59] *سام: يا لك من وغد!...*

- ***שח: تم تخصيص دلالة الفعل من دلالته علي الحوار بين شخصين ليقتصر علي دلالة القول من شخص واحد، لينوب عن الفعل אמר***

פרופסור: מה אתה שח?[60] *البروفيسور: ماذا تقول؟*

---

[٥٧] *שם, עמ' ٢٠*
[٥٨] *שם*
[٥٩] *שם, עמ' 56*
[٦٠] *שם, עמ' ٢٢*

- ***בלונדינית/ בלונדינית: تم تخصيص دلالة المفردة من الدلالة علي أصحاب البشرة الشقراء لتُستعمل بديل عن أسماء الأشخاص، حيث استعاضت الكاتبة بلفظ الجنس عن اطلاق الأسماء.***

בלונדינית: איזה רחוב יפה, וכמה יפים הגרים בו. الشقراء: يا له من شارع جميل، كم سكانه لطفاء.

בלונדיני: יפים, באמת[٦١]. الأشقر: لطفاء، حقًا.

- ***להירדם: تم تخصيص دلالة الفعل רדם ليقتصر علي دلالة الإغفاء فقط وليس النوم بمراحله***

חבר:... מאז אני לא מסוגל להירדם; אני לא רוצה לחלום; אני מפחד[62]. الصديق:... منذ ذلك الحين وأنا لا أستطيع أن أغفو؛ فأنا لا أريد أن أحلم؛ أنا خائف.

<u>ثالثًا: انحطاط الدلالة</u>

بإمكاننا أن نجد أن أكثر الألفاظ التي انحدرت دلالتها تنتمي لفئة ألفاظ السُباب والشتائم، وبعض الصفات السلبية في الآخرين، التي تنتشر بشكل كبير في اللغة الدارجة في المجتمعات، نذكر من ذلك ما يلي:

- ***מסכנות: لقد انحدرت دلالة المفردة لتدل علي دلالة تضمينية تحمل صفة "الرياء أوالنفاق أوالخداع" لدي بعض الأشخاص***

חבר:... הם לא משתנים, שום דבר לא מזיז להם. הם מסכנות...[٦٣] الصديق:... إنهم لا يتغيّرون، لا شئ بإمكانه أن يُحركهم. إنهم مجرد أقنعة...

---

[٦١] *שם, עמ' 25*

[٦٢] *שטרסברג-דיין, שרה, משם והלאה: מבחר מחזות, שם, עמ' 33*

[٦٣] *שטרסברג-דיין, שרה, משם והלאה: מבחר מחזות, שם, עמ' ٢١*

- ***פנטזיות: قد انحطت دلالة المفردة من الدلالة علي الخيال وما وراء الطبيعة ليدل علي "الأوهام"***

פרופסור: אני לא רוצה לשמוע יותר את הפנטזיות האלה, זה מזיק לך[64]. *البروفيسور: لا أريد أن أستمع أكثر لهذه الأوهام، هذا يؤذيك.*

- ***יצורים: لقد انحدرت دلالة المفردة من الدلالة علي المخلوقات أو الإبداعات لتُستعمل للدلالة علي الاحتقار والإزدراء لأحدهم***

שוערת: איזו מין שפה זאת? מי הם היצורים האלה?[65] *البوابة: ما نوع هذه اللغة؟ مَنْ هؤلاء المخلوقات؟*

- ***עזאזל: انحدرت دلالة المفردة من الدلالة علي "الهاوية أو جهنم" لتُستعمل ضمن ألفاظ السُباب واللعن***

מנהל: תמשיכו לעבוד!... מה הקצב הזה? תנועו, תנועו, לעזאזל![66] *المدير: واصِلنْ العمل!... ما هذه الوتيرة؟ تحركن، تحركن، اللعنة!*

- ***אבסורד: انحدرت دلالة المفردة من الدلالة علي مذهب اللامعقولية (مذهب في الفن والأدب والمسرح) لتُعطي دلالة "سخافة أمر ما"***

דליה: לא ייתכן, זה אבסורד אם...[67] *داليا: لا يمكن، إنه من السخافة إذا...*

---

[64] *שם, עמ' ٢٢*
[65] *שם, עמ' ٢٥*
[66] *שם, עמ' ٤٢*
[67] *שטרסברג-דיין, שרה, משם והלאה: מבחר מחזות, שם, עמ' ٤٥*

- ***אלה: انحدرت دلالة المفردة لتدل علي الاستهانة بأحدهم ووصفه بأنه كالأصنام (الآلهة)***

דליה:... תפסיקו כבר להיות כאלה, תצחקו, בואו...[٦٨] داليا:... توقفوا عن بقاؤكم كالأصنام، اضحكوا، تعالوا...

- ***רוח: (רוחות) انحدرت دلالة المفردة بصيغة الجمع רוחות لتعطي دلالة السُباب واللعن***

כריסטין:... הוא עלול לחולל מהומה, לכל הרוחות, ולשם-מה?...[69] كريستين:... من الممكن أن يُحدث ضجة، تبًا، ولماذا؟...

- ***בלגן: كلمة فارسية الأصل اقترضتها العبرية، وقد انحدرت دلالتها لتعطي دلالة "الفوضي أو الكرخانة"***

גוגן:... האמת, אין לי מושג איך אתה מצליח למצוא איזה צבע בתוך הבלגן הזה...[٧٠] جوجان:... في الحقيقة، ليس لدى فكرة حول كيف تنجح فى إيجاد أي لون خلال هذه الفوضي...

<u>رابعًا: ارتقاء الدلالة</u>

الوقوف علي ارتقاء الدلالات لمفردة بعينها يتطلب دراسة تاريخية للدلالات التي توالت علي تلك المفردة، وبما أن الباحثة تنتهج المنهج الوصفي في الدراسة، فسوف تقف علي بعض الكلمات التي ارتقت في الاستعمال لتدل علي معني أسمي وأرقي من ذي قبل- وإن كان ذلك في نفس العصر- وليس في العصور المختلفة للمفردة، من ذلك ما يلي:

---

[٦٨] *שם, עמ' 51*
[٦٩] *שם, עמ' 63*
[٧٠] *שם, עמ' 87*

- ***אנושות: ارتقي المجال الدلالي للمفردة من الدلالة علي الجنس البشري إلي الدلالة علي صفة "التراحم والإنسانية" بشكل أسمي***

סם: מולדתי היא האנושות, את שומעת, דליה?...[71] سام: موطني هو الإنسانية، أتسمعين، يا داليا؟...

- ***שביתה: ارتقي المجال الدلالي للمفردة في هذه الصيغة ليعبر عن فكرة "الإضراب والتوقف عن العمل" في العصر الحديث***

וינסנט:... אני עודדתי את הכורים להכריז שביתה...[٧٢] فنسنت:... لقد شجعت عمال المنجم علي إعلان الإضراب...

- ***חמור: ارتقي المجال الدلالي للمفردة من التعبير عن "حيوان" إلي التعبير عن "شئ هام أو أمر خطير"***

סוקרטס: מה שגילית נראה לי חמור...[٧٣] سقراط: الأمر الذي اكتشفته يبدو لي أمرًا خطيرًا...

- ***עבודה עברית[٧٤]: ارتقي هذا المركب ليعبر عن مبدأ "العمل العبري" في الفكر اليهودي الصهيوني***

אלישע:...איזה ערך יש להוראה שלי: הרצל، צבא، עבודה עברית...[٧٥]
إليشع:... ما القيم التي لديّ لأُدرسها: هرتزل، الجيش، العمل العبري...

---

[٧١] *שם, עמ' 57*

[٧٢] *שטרסברג-דיין, שרה, משם והלאה: מבחר מחזות, שם, עמ' 91*

[٧٣] *שם, עמ' 156*

[٧٤] *العمل العبري עבודה עברית: هو أحد أشكال العنصرية الصهيونية خلال استيطانها لفلسطين، حيث تم صياغة مصطلح "العمل العبري" الذي يمجد العمل اليهودي ويدعو إلي حصره في "الشعب اليهودي" واستبعاد الأيدي العاملة العربية عن المشاركة في أوجه الأنشطة الاقتصادية "اليهودية". ويرتكز هذا المبدأ علي احتلال العمل من أيدي العرب، وهكذا برز مفهوم "العمل العبري" الذي سرعان من أُلحق به شعار "احتلال الأرض"، من منظور "أن الأرض لمَنْ يفلحها". انظر: عاطف عودة الرفوع، الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع- الصحافة نموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٢٨*

[٧٥] *שטרסברג-דיין, שרה, משם והלאה: מבחר מחזות, שם, עמ' 209*

الخاتمة :

- *اهتمت الدراسة بظاهرة التغيُّر الدلالي، كأحد العوامل الدالة علي تغيُّر مجالات واستعمالات دلالة المفردة في اللغة، واتضح أن مظاهر التغيُّر الدلالي في العبرية تتشابه مع نظيرتها في العربية، غير أن العبرية لجأت إلي التغيُّر الدلالي بالاشتقاق من الجذر كوسيلة لسد حاجتها من الأسماء والأفعال، ولإثراء قاموسها اللغوي.*

- *توصلت الدراسة إلي أن ظاهرة التغيُّر الدلالي في العبرية ليست مرتبطة بالتقادم، أو نسيان المفردة، وإنما تتغير دلالات المفردات تبعًا لحاجة المجتمع منها، فنجد أن المفردات قد تتغير داخل نفس العصر بسبب عوامل تطور المجتمعات والتقدم التكنولوجي، فنجد ألفاظ أجنبية قد تسربت إلي العبرية علي الرغم من وجود نظائر لها فيها، وذلك بسبب سهولة ومرونة تلك الألفاظ الدخيلة، خاصةً ألفاظ الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة.*